

فتح الأبواب

[246] أيوب، قال: حدثني أبو بكر الكوفي، عن حماد بن حبيب الكوفي (1) قال: خرجنا حجاجاً فرحلنا من زباله (2) ليلاً، فاستقبلنا ريح سوداء مظلمة، فتقطعت القافلة، فتهت في تلك الصحاري والبراري، فأنتهيت إلى وادٍ فقر، فلما أن جنني الليل آويت إلى شجرة عادية، فلما أن اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل، عليه أظمار (3) بيض، تفوح منه رائحة المسك، فقلت في نفسي: هذا ولي من أولياء الله تعالى متى ما أحس بحركتي خشيت نفاذه، وأن أمنعه عن كثير مما يريد فعالة، فأخفيت نفسي ما استطعت، فدنا إلى الموضع، فنهياً للصلاة، ثم وثب قائماً هو يقول: " يامن أحرار (4) كل شئ ملكوتا، وقهر كل شئ جبروتا، ألج (5) قلبي فرح الاقبال عليك، وألحقني بميدان المطيعين لك "، قال: ثم دخل في الصلاة، فلما أن رأيته قد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهياً منه للصلاة، فإذا بعين تفيض بماء أبيض، فتهيات _____ (1) حماد بن حبيب العطار

الكوفي، قال الشيخ المامقاني: لم أقف فيه إلا على ما رواه في المناقب وكتاب الاستخارات لابن طاووس عن محمد بن أبي عبد الله من رواية أصحابنا في أماليه - ثم ذكر الحديث الوارد في المتن، ثم قال: وفيه دلالة على كونه شيعياً بل من خلس الشيعة وأهل السر منهم، ضرورة أنهم عليهم السلام ما كانوا يبدون مثل ذلك من غرائب الاعمال إلا لمن كان كذلك،، وحينئذ فنستفيد من الخير حسن حال الرجل، والعلم عند الله تعالى. " تنقيح المقال 1: 363 / 3282 ". (2) زباله: بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وقال أبو عبيد السكوني: زباله بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد. ويوم زباله من أيام العرب، قالوا: سميت زباله بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه. وقال ابن الكلبي: سميت زباله باسم زباله بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها. " معجم البلدان 3: 129 ". (3) الطمر: الثوب الخلق " النهاية - خلق - 3: 138 ". (4) في مناقب ابن شهر آشوب: حار. (5) في البحار: أولج.
